Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتطرف واتخذ التعليم والفن مكاناً في المجتمع وخفف من غلواء القسوة، لكن البؤس الذي كان كامناً خلف البناء الخلفي للعصور الوسطى صار بؤساً يفعل فعله الدائم، فجعل الناس تعادي الواقع المرير للحياة، وحرية الفكر التي لم تعرف إلا في اليونان لم يعد لها وجود في الحياة. ومع النهضة واكتشاف اليونان انتقل الاتجاه الى الطرف النقيض. فالبؤس القاتم لم يعد متوقعاً في المدن الإيطالية. فقد بدأ الناس يهجون أنفسهم ويستخدمون عقولهم. لقد طالبوا بحرية التفكير وبحب الحياة وجمال الحقيقة، ولكنهم بدورهم انتهوا الى اعتبار الأشياء التي لاترى تافهة فكان ذلك على حساب الاخلاق والسلوك. وأكد عصر الإصلاح على كل من الأخلاق وحق الإنسان في التفكير بنفسه، ولكنه رفض الجمال وحق الفرح. وآخر مرة تغير الاتجاه كان في أواخر القرن التاسع عشر عندما نشبت معركة من أجل الحقيقة العلمية ولدى الانتصار لم يعد ثمة سوى اهتمام ضئيل بالدين والفن ومتطلبات الروح، أو جرى التخلي عن ذلك نهائياً.

منذ أيام اليونان لم يجر الحفاظ على التوازن، فنادراً ماتحقق ذلك حتى في حقل واحد فقط. هنا وهناك عبر العصور قد يبدو في هذه القضية أو تلك. ولكن دائماً كان حتى عندما يقيد، ينجز شيئاً عظيماً وخيراً عميماً. عندما قال أعقل المشرعين الرومان ان تطبيق قانون العدل المطلق من دون أي استثناء، بغض النظر عن الفروقات الخاصة، فان الظلم يعمل عليه، كان يعلن بالنتيجة ان روما كانت قادرة في هذه القضية ان تدرك التوازن بين الخاص والعام بين متطلبات الإنسان الفرد والأغلبية، وبين عاطفة الناس وعقلهم. في هذا الميدان فقط وصلت روما إلى التوازن الذي وصلت اليه اليونان في كل ميدان دخلته، وكانت روما معلماً بارزاً للعالم.

التوازن الوحيد الذي يمكن ان نراه بكل وضوح هو أن كفاحنا اليوم نوع من ذلك الذي انجزته روما. ان التعارض بين الروح والعقل الذي نعيه